

طموحها ومشاريعها ليس لهما حدود، ترفض الروتين،  
والتحدي يشكل قمة العطاء بالنسبة إليها

## كارول سماحة:

# أنا قائدة في عملي وتابعة في حياتي العاطفية... لكن كرامتي هي الأهم حتى في الحب!

حوار: هدى الأسير

العامان ٢٠٠٩ و ٢٠١٠ شكلا «قفزة» فنية نوعية في مسيرتها حيث تألقت في أكثر من موقع وأكثر من مكان، ونالت جوائز عدة في مصر ولبنان كان آخرها الموركس دور، حيث تسلمت جائزة الألبوم المتكامل والتميز عن عملها الأخير «حدودي السما» قبيل مغادرتها الى المغرب لإحياء حفل في كازيلانكا قبل أن تشرع باب الصيف على أكثر من ٢٠ حفلة صيفية خلال شهر تموز الجاري. «سنوب» تفتح معها كل الأبواب في هذا الحوار الشيق والجريء!!

وتستطرد قائلة: روقي بعد، سيسرقون منّا الكثير.

□ تعتقدين أن التجديد والتنوع اللذين حملتهما أغانيك اليوم باتا يجذبان الجمهور إلى حفلاتك أكثر؟

أبدأ، فأنا منذ انطلاقتي لم أتقوّل في إطار واحد، لكن كانت الفكرة السائدة عني، أنني الفنانة الآتية من المسرح الرحباني الجدي، بعيداً عن فكرة الترفيه، وأني ولدت لأغني «ريسيّال» على المسرح. لذلك، قد يُصدم من يشاهدني اليوم، حين يرى شخصية مختلفة عن تلك التي ظهرت مع الرحابنة، والتي سبقها آخرون لم يستطيعوا أن ينجحوا بنسبة مئة في المئة، ربما لأنهم لا يعرفون أنني قادرة على التأقلم في أي مكان، حتى لو على سطح مبنى، فلكل جولة طريقة أداء مختلف.

□ تعدين اليوم بمفاجآت جديدة؟

لا أخطط للمفاجآت، لكن شخصيتي التي ترفض الروتين هي التي تفرض حالة التجدد الدائم. فأنا أكره بدون قصد أن تكون حياتي اليومية روتينية. لقد ولدت بهذه التركيبة، الأمر الذي لا بد من أن ينعكس على عملي وفني، لكن بعيداً عن الصدمات.

صغير ومتواضع، بدون أن نتهجم على أحد أو نُزعج غيرنا. وفي النهاية، لا يمكن قوة أن تمنع الناس من الحضور لسماع فنان أحبوا أغانيه وأعماله. وأنا أعد بأن هذا الصيف سيكون حافلاً بحفلاتي في لبنان، والعالم العربي الذي لم أغب عنه أصلاً.

□ لقد تخطى نجاحك حدود البلدان العربية إلى أوروبا وروسيا، ما الذي جعلك تخترقين هذه الحدود؟

معظم الجمهور الذي يقصد حفلاتي في روسيا من الأتراك والأذربيجانيين والأكراد، وقد فاجأني حفظهم أغاني التي يطلّبونها مني عبر إرسالهم عناوينها باللغة الإنكليزية.

### الأتراك «يسرقون» ألحاني!

□ تُرجمت أغنيّتك «أضواء الشهرة» إلى التركية؟

غنّتها عطية دنيز، وهي مطربة جديدة.

□ اعتدنا سماع أعمال مسروقة من الألسان التركية، وما يحصل معك هو العكس اليوم؟

تجيب مستنكرة: وماذا ينقصنا نحن؟

اللقاء معها جاء وسط ازدحام أعمالها وحفلاتها وسفاراتها، وأتى على صورتها صادقاً وعفوياً. وكانت البداية بسؤال عن الحفلات في لبنان التي باتت تشهد حضوراً بارزاً لها بعد طول غياب، فسألناها:

□ أحييت أخيراً في لبنان أكثر من حفلة، وأولها في كازينو لبنان نفدت فيها التذاكر، وبيعت في السوق السوداء، وهذا ما يدعو إلى السؤال عن أسباب استبعادك عن سوق الحفلات اللبنانية في الفترة السابقة برغم نجاحك الجماهيري الساحق؟

أعتقد أن تغيير إدارة أعمالتي في السنوات الخمس الأخيرة أثر بشكل كبير في مشاركتي في الحفلات اللبنانية التي لا يمكن أن ننكر أنها كانت حكرًا على مجموعة معينة من الفنانين، استطعت أن أخترقهم بفضل النجاح الذي حققته أعمالتي وألبوماتي، والذي جعل إدارة كازينو لبنان تطلبني مجدداً لإحياء حفل عيد العشاق لهذا العام بعد التآلق الذي حظيت به سهرة رأس السنة ٢٠٠٩، برغم توقفها عامين عن إقامة حفلات يحييها فنانون محليون، فجاءت الأصداء أكثر من رائعة. عموماً، أنا إنسانة تعمل بجد واجتهاد وصمت مع فريق

□ برغم كرهك للروتين، إلا أن تعاملك مع المخرج الفرنسي تييري فيرن المتكرر كسر هذه القاعدة؟

. في عملي اكتشفت أنه يعطيني التعاطي مع من أرتاح معه على الصعيد الإنساني والصدّاقة أكثر مما يمكنه أن يعطيني فنياً، حتى في الموسيقى والتوزيع، لأن هذا الشعور يأخذني إلى الشخص الخلق أكثر مما يقودني إلى من يمتلك الموهبة.

□ هذا يتناقض مع كونك خلّاقة، وباحثة عن التجدد مع أكثر من مخرج؟

. لا يمكن أن ننكر أهمية الناحية الفنية والتقنية في عمل تييري الذي أحببت طريقة تعاطيه مع الكاميرا، وأنا من قصد التركيز على الصورة ذاتها في كليباتي، خصوصاً أنني أنواع كثيراً في أغاني وتوزيعها. لذلك لا يمكن أن أصدم الناس بالتغيير من جميع الجهات. هذه كانت رغبتني برغم قدرة تييري على خلق أجواء وصور متنوعة وجديدة وشاملة، وهذا ما لم يلمسه المشاهد العربي لأنني أنا من طلبت منه أن يضعني في إطار محدد. عموماً، في «خليك بحالك» سيعطيني تييري قصة، لم يستطع أي مخرج عربي أن يصورها كما يفعل هو. لذلك أقول إنكم لم تروه في أكثر من «ستايل» لأنني أنا من طلب منه ذلك.

### الغناء بلهجات مختلفة

□ كُتبت مرة أن كارول ليست في حاجة إلى أن تغني المصري أو الخليجي كي تنجح، فيماذا تردين؟ . سمعت أكثر من ذلك، كالقول إنني لا أحتاج إلى الرقص، وغير ذلك. عموماً، لقد عوّدت جمهوري على غناء جميع الألوان، فكل شيء قابل لأن تقدمه كارول بدون أي ممنوعات. كلما شعرت بميل إلى لون يمكن صوتي أن يترجمه، لا أتردد في أدائه، المهم أن أتقن ما أقوم به، وهذا ما صدم البعض، خصوصاً الخليجين الذين لم يستوعبوا إتقاني لهجتهم وطريقة أدائي لها، الأمر الذي يدل على أنه يمكنني تقديم عمل خليجي كامل.



لذلك سميت ألبومي «حدودي السما» لأن أفكارى ليس لها حدود وكذلك طموحاتى ومشاريعى، وأي لون غنائي يليق بي ساغنيه حتى لو كان تركيا أو يونانياً أو خليجياً. ومن يتحدث بمنطق الأحادية فهو شخص متعصب، والتعصب لا يفيد. فحسين الجسمي مثلاً غنى المصري وهو ليس في حاجة الى ذلك إلا من باب التنوع. فجميل تبادل الثقافات.

□ «حدودي السما» حمل أنماطاً موسيقية جديدة، أي من أغانيه جاءت أصداؤها إيجابية أكثر؟

.كل شكل كانت له أصداؤه، فأغنية «أول ما قابلتك» لفتت الأنظار كثيراً، على نحو لم أتوقعه، لأنها ليست سهلة ولا يمكن اعتبارها شعبية أو تجارية، وبرغم ذلك فقد حصدت نجاحاً حتى من المراهقين والأولاد الذين اعتبروا نغمة «بارارارارا الفوكاليز» مزحة علماً بأنه لم يخطر في بالي هذا الأمر. عموماً كل فئة فهمت الأغنية على ذوقها. «حدودي السما»، أيضاً جاءت جديدة بالتانغو الذي مر وقت طويل لم يقدمه أحد في الوطن العربي. وكذلك «خليك بحالك» لقيت أصداً إيجابية واسعة. لذلك، يمكن اعتبار «حدودي السما» من أجمل ألبوماتي، وأتوقع أن أقدم أجمل منه.

□ لماذا رفضت في الفترة الأخيرة عروضاً سينمائية مصرية؟

.وردتني «رسايل حب» و«أحكي يا شهرزاد» وغيرهما كثير. لكنني أردت التركيز على عملي الغنائي أكثر، لأن هدفي الأساس في الفن هو الموسيقى، وبناء هوية شخصية موسيقية، أوصل من خلالها صوتي إلى أبعد مكان في العالم العربي. لذا، لا يمكن التركيز على عملين في آن واحد، وإن كنت أعتقد أنني اقتربت كثيراً من السينما.

## الفوايزر موضة بطلت!

□ كذلك اعتذرت عن عمل مسرحي استعراضي في مصر؟  
من أخبرك؟  
□ العصفورة!

.عصفورتك صادقة، لكن العرض الذي وردني كان مخصصاً لحضوره فقط لرئيس الوزراء المصري والنواب المصريين، ويحتاج الى شهر من التحضير والتدريب قبل فترة بسيطة من عيد الميلاد، وأنا كنت مرتبطة

بحفلات كثيرة، الأمر الذي يفرض وجودي لمدة طويلة في مصر، في وقت لم أستطع فيه ذلك.

□ لا تزال عينك على المسرح الاستعراضي؟

.لا، لأنني أتطلع الى شكل جديد من الفن الاستعراضي.

□ الفوايزر؟

.أبداً، الفوايزر باتت الموضة الأقدم، فهي كانت جميلة في حينها، لكنها تحتاج اليوم الى التجديد في الشكل والصيغة والاسم. لذلك، لست متحمسة لها.

□ هذا يعني أن عينك اليوم على نمط جديد من الفن الاستعراضي؟

.بالتأكيد، لأن هدفي في الحياة لا ينحصر في تقديم ألبومات وأغانٍ مصورة. فأني كان يمكنه أن يؤديها، ولا أجد متعتي إلا في الغناء المباشر، وأمام الجمهور.

□ جريئة أنت فنياً، بينما شخصياً لم تكوني يوماً كذلك، ما هذا التناقض بشخصيتك؟

.كلنا كتلة تناقض، وهذا ما يجعلنا بشراً نتميز بالأحاسيس، وإلا لأصبحنا آلة. عموماً هذا التباين الذي أحدثت عنه يكمن في المنحى الإنساني أكثر من الحياة العملية، التي تتطلب مني دائماً خوض حرب معنوية متواصلة. لذلك كثر من الفنانين يعتزلون العمل وهم في عز عطائهم، لأنهم يتعبون من الضغط النفسي. فمهنتنا صعبة جداً،



«حدودي السما» من أجمل ألبوماتي، وأتوقع أن أقدم أجمل منه

أنا شجاعة إلى درجة يمكن أن أكون فيها في حالة غرام قصوى

الفوايزر باتت الموضة الأقدم، لكنها تحتاج اليوم الى التجديد في الشكل والصيغة والاسم

و«تهري الأعصاب». وكلما نجح الفنان أكثر ينغلق على ذاته أكثر، لأنه لا يجد من يساعده. بالعكس، يصبح الخوف منه ومن نجاحه أكبر، وخصوصاً في حالة الفنانات. لذلك، لا بد من استراحة من هذا العناء كله عندما نعود إلى أنفسنا بعيداً عن العمل. لذا أعتبر أنني قائدة في عملي... وتابعة في حياتي العاطفية.

□ **قد يفهم البعض أنك لا تملكين الشجاعة في حياتك الإنسانية كنتك التي تحظين بها في عملك؟**

بالعكس، أنا شجاعة إلى أقصى حد، إلى درجة يمكن أن أكون فيها في حالة غرام قصوى. لكن، إذا شعرت بأن شيئاً ما يزعجني، أوقف العلاقة بدون أن أنظر إلى الوراء، ويمكن أن أدوس على قلبي وأبكي وأتألم، لأن الكرامة بالنسبة إلي هي الأهم في الحياة، وحتى في الحب.

□ **غنيت للعشاق في ١٤ شباط/فبراير الفائت فمن غنى لك؟**

لن أكذب وأقول إنني لم أشعر بالوحدة في هذه المناسبة. بل أكثر، أحس بأن الحياة لا يمكن أن تكون بتحقيق الأهداف العملية وحدها، بل مناصفة بين العمل والحياة الشخصية والاجتماعية والعائلية. لذلك، توترت كثيراً في الكواليس، وإن لم يظهر علي ذلك على المسرح لأنني اعتدت ترويض نفسي على خشبته. وهذا الأمر احتاج إلى مجهود كبير مني منذ أن كنت على مقاعد الدراسة الجامعية.

□ **يخيفك قطار العمر السريع؟**

يُكذب من يدعي أنه لا يخشاه. فكلنا يداهنا هذا القلق. لكن كلما شعرت بأنني سأغوص في هذا التفكير أحاول أن أمنع نفسي من الغرق فيه أكثر وأن أعيش يوماً بيوم.

□ **قلت «كنت أتمنى لو أستطيع إلغاء العام ٢٠٠٩ من حياتي»، لماذا وأنت كنت متألفة وناجحة فيه أكثر من أي سنة مضت؟**

لم يأت كلامي شاملاً، فأنا تحدثت على الصعيد الشخصي، حيث مررت في حالات وتقلبات صعبة وسترس رهيب، وليس فنياً، لأنه كان رائئاً بالنسبة إلى هذه الناحية، بل كان أكثر عام عملت فيه.

□ **ودعته بدون أسف، نتمنى أن يكون ٢٠١٠ أفضل؟**

لا أعتقد ذلك، ثم تستدرك: إنه عام عادي وما زلت أعيش الفراغ

**مررت بتقلبات صعبة وسترس رهيب في عام ٢٠٠٩ ومازلت أعيش الفراغ العاطفي في ٢٠١٠**

**معظم الجمهور الذي يقصد حفلاتي في روسيا من الأتراك والأذربيجانيين والأكراد، وقد فاجأني حفظهم أغاني**